النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 20\03\2016 العدد (12) (الأحد الأول من الصوم (الأرثوذكسية))

اللحن: (1) – الإيوثينا: (9) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: للتريودي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا..

ستيخن: لأنَّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 11: 24–26 و 32–40 للأحد)

يا إخوة بالإيْمانِ موسى لَمَّا كَبرَ أَبَى أَنْ يُدعَى ابنًا لابْنَة فِرعَون* مُختارًا الشَّقاءَ مَعَ شَعبِ اللهِ على التمتُّعِ الوقْتِيِّ بالْخَطِيْئَة* ومُعتَبِرًا عارَ الْمسيحِ غنىً أَعظَمَ من كُنوزِ مِصر. لأَنَّهُ نَظَرَ إلى الثَّواب* وماذا أَقولُ أَيضًا إِنَّهُ يَضِيقُ بي الوَقتُ إن أَخبرتُ عن جِدعونَ وباراقَ وشَمشونَ ويفتاحَ وداودَ وصَموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بِالإيمانِ قَهَروا الممالِكَ وعَمِلُوا البِرَّ ونالوا المواعِدَ وسَدُّوا أَفواهَ الأسود*وأَطفؤوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدّ السَّيفِ وتَقَوَّوا من ضِعفٍ وصَاروا أَشِدَّاءَ في الحَربِ وكَسَروا معسكَراتِ الأجانب* وأَخذَت نِساء أمواتهنَّ بِالقيامَة وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتيرِ الأَعضاءِ ولم يَقْبَلوا بِالنجاةِ ليَحصَلوا على قِيامَةٍ أفضل* وآخَرونَ ذاقُوا الْهُزءَ والْجَلدَ والقُيودَ أيضًا والسجن* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتُوا بِحَدِّ السيف. وساحُوا في جُلودِ غَنَمٍ ومَعِزٍ وهم مُعوَزون مُضَايقون مَجهودون* (ولم يكنِ العالَمُ مستَحقًّا لهم). وكانوا تائِهين في البَراري والْجِبالِ والْمغاوِرِ وكُهوفِ الأرض* فهؤُلاءِ كلُّهم مشهودًا لهم بِالإيمانِ لم ينالوا الموعِد* لأَنَّ اللهَ سَبَقَ فَنَظَرَ لنا شيئًا أَفضَلَ أَن لا يَكْمُلُوا من دوننا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 44–52 للأحد)

في ذلك الزمان أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل، فوجد فيلبس فقال لهُ: اتبعني* وكان فيلِبُّس من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرسَ* فوجد فيلبس نثنائيلَ فقال لهُ: إنَّ الذي كتب عنهُ موسى في الناموس والأنبياءِ قد وجدناهُ وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة* فقال لهُ نثنائيل: أَمِنَ الناصرة يمكن أن يكون شيءٌ صالح؟ فقال لهُ فيلبس: تعال وانظر* فرأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليهِ فقال عنهُ: هوذا إسرائيليٌّ حقًا لا غشَّ فيهِ* فقال لهُ نثنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال لهُ: قبل أن يدعوَك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك. أجاب نثنائيل وقال لهُ: يا معلّم أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل؟* أجاب يسوع وقال لهُ: لأني قلت لك

إني رأيتك تحت التينة آمنت. إنك ستعاين أعظمَ من هذا* وقال لهُ: الحقَّ الحقَّ أقول لكم إنَّكم مِنَ الآنَ ترونَ السماءَ مفتوحةً وملائكة الله يصعدون وينْزِلون على ابن البشر.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية لأحد الأرثوذكسية باللحن الثاني ﴾

لصورتِكَ الطاهرة نسجد أيها الصالح، مستمدين مغفرة الخطايا أيها المسيح إلهنا، لأن بمشيئتك سررتَ أن تصعد بالجسد على الصليب، لتنجي الذين خلقتَ من عبودية العدوّ، فلذلك نهتف إليك بشكرٍ: لقد ملأتَ الكل فرحاً يا مخلصنا إذ أتيتَ لتخلص العالم.

﴿ القنداق: "اني أنا عبدك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

يضعف المجاهدون خلال فترة المعركة، وفي النهاية فقط يمكن أن يتذوّقوا الراحة عندما يأخذون إكليل النصر، إن أخذوه!

لا يحدث الأمر نفسه مع المسيحيين لأنّ مجاهدي المسيح يشعرون بالفرح والإفتخار حتى خلال المعركة، وهذا تبرهنه لنا سير القديسين. يقول يعقوب أخو الرب: " خذوا يا إخوتي مثالاً لاحتمال المشقات والأناة الأنبياء الذين تكلّموا باسم الرب " (يع 5: 10). وعندما أشار الرسول بولس أولاً إلى أتعاب القديسين كلّهم التي لا تُحصى، أضاف: " رُجموا، نُشروا، جُرّبوا، ماتوا قتلاً بالسيف، طافوا في جلود غنم وجلود معز، معتازين، مكروبين، مُذلّين ولم يكن العالم مستحقاً لهم " (عب 11: 37-38)، وبهذه كلّها يفرحون! وهذا ما تؤكّده لنا أعمال الرسل أيضاً، حيث يُذكر أن الرسل القديسين، عندما ضُربوا بالعصا بقرار من أعضاء المجمع اليهودي " ذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يُهانوا من أجل اسمه " (5: 40-41).

الأمر نفسه نراه يحصل في القرون التالية. ماذا فعل الطغاة السفاحون في فترة الاضطهادات؟ كانوا يمسكون بابنةٍ شابة، عذراء وطريّة العود، جسدها أكثر ليونة من الشمع، يسمّرونها على الخشب، ويمزّقون جسدها بأظفار حديدية، وكان الدم يجري نهراً من جراحها البليغة. لكن عروس المسيح الكلية الطهارة كانت تحتمل العذابات بصبر لأجل ملكوت السموات. هكذا، بقدر ما كانت الشهادة تدوم وقبل أن ينتهي جهادها، كانت تأخذ إكليل النصر. فكّر كم كان يخجل الطاغية حيث كانت الابنة تنتصر وتحقّره وهو الذي كان يحيط به الجنود الأقوياء بسيوفٍ قاطعة. أترى التجربة والحزن يصبحان مرات كثيرة سبباً للإفتخار؟ فضلاً عن ذلك، هذا ما نؤكّده كلّنا بالتكريمات التي نرفعها للشهداء.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "النقولا كاباسيلاس"

المعمودية:

ان أقتبال المعمودية يعني بالضبط الولادة حسب المسيح، قبول الكيان بالذات، أن نخلق من العدم، ويمكننا أن نعرف ذلك بالعديد من الأدلة. أولاً: من الترتيب الذي تحظى به، إنها تتم أولاً وقبل كل الأسرار وبها يدخل المسيحيون إلى الحياة الجديدة. ثانياً: من الأسماء التي نعطيها

لها. ثالثاً: من الطقوس والأناشيد المرعية أثناء إتمامها. الترتيب هو كما يأتي: أولاً الغسل، ثانياً مسحة الميرون، وأخيراً الوليمة الشكرية. والبرهان القاطع على أن الغسل هو المبدأ والشرط الأولي لهذه الحياة يقدمه السيد نفسه. إن السيد قبل بدئه بعمله الخلاصي وتحمله الآلام من أجلنا قبل المعمودية أولاً. أيمكن أن يكون للألقاب التي نعطيها للمعمودية معان مختلفة: ولادة، إعادة الولادة، إعادة تكوين، الختم، الحمام، اللباس، المسحة، الموهبة، الاستنارة، المعمودية؟ ان كل هذه الألقاب تعني شيئاً واحداً أي الذين يعيشون حسب الله باقتبالهم لهذا السر كشرط أساسي لهذه الحياة، ويبدو لي إن كلمة "ولادة" لا تعني إلا ما تعنيه كلمة "إعادة الولادة" ، وكلمة إعادة تكوين لا تعني إلا ما تعنيه "الولادة" و "إعادة الولادة" أي إعادة ولادة أولئك المولودين والمبروئين الذين فقدوا شكلهم فأعادوا شكلهم الأول. حدث ما يحدث مع تمثال مشوه أعاد إليه الفنان شكله الأول. المعمودية هي الفنان الذي أعاد للإنسان شكله وهيئته وطبع صورة في النفس ونحت شكلاً وجعلها مطابقة للمسيح بالموت والقيامة. ومن أجل ذلك تسمّى ختماً يدمغنا على صورة الملك وشكله المغبوط. وبما أن الشكل يكتنف المادة ويقضي على عدم شكلها كذلك السر لباساً أو معمودية يعطيها شكلاً، وقد أشار الرسول بولس إلى ذلك فأكّد ان المسيح يطبع في أرواح المسيحيين صورته وشكله وكذلك يسترهم بلباس رمزي. وان المستنيرين حديثاً لبسوا وتعمدوا "يا بنيّ، أنتم الذين أتمخض بهم مرة أخرى حتى يُصوَّر فيهم المسيح" (غلا 4: 19) وأيضاً: "أنتم الذين خُطت نصب أعينهم صورةُ المسيح المصلوب" (غلا 3: 1) ويكتب إلى أهل قورنثية: "أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم المسيح لبستم". (البقية في العدد القادم).

﴿ التريودي ﴾

" الأحد الأول من الصوم– أحد الأرثوذكسية"

لقد سمي الأحد الأول من الصوم منذ العام 843 "أحد إنتصار الأرثوذكسية"، لأن حرب تحطيم الأيقونات التي أندلعت عام 826 انتهت في تلك السنة، وقد احتفل المؤمنون بهذا الانتصار فأقاموا زياحاً للأيقونات في الأحد الأول من الصوم في مدينة القسطنطينية برئاسة البطريرك مثوديوس ومشاركة الأمبراطورة ثيودورا الوصية على ولدها ميخائيل الثالث. وصار الكنيسة تعيد في هذا اليوم من كل عام لانتصار الأرثوذكسية على كل البدع.

لقد أوضح لنا المجمع المسكوني السابع المنعقد في نيقية عام 787 لاهوت الايقونة. هذا اللاهوت تنقله لنا الصلوات التي نتلوها في هذا الأحد. ففي صلاة الغروب نصلي: "أيها السيد، إنك وأنت محصور بطبيعتك الإلهية، قد تناولت أن تتجسد في آخر الأزمنة وتكون محصوراً، لأنك باتخاذك الجسد اتخذت أيضاً جميع خواصه، فلذلك نتمم رسم صورتك ونصافحه بالنظر إلى الأصل، متسامين نحو محبتك ومرتشفين منه نعمة الأشفية، تابعين تقليدات الرسل الإلهية". الأيقونة إذا تأكيد على تجسد السيد ومن يرفض الأيقونة إنما يرفض عقيدة التجسد، لذلك سميت بدعة محاربة الأيقونات هرطقة لأنها تمس الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس فتنكر تجسده، أما نحن فعندما نسجد للأيقونة لا نسجد للمادة إنما نسجد لعنصرها الأساسي أي الأصل المرسوم عليها. هذا ما توضحه أيضاً صلوات السحر، "يا رب، إننا نعلق رسم صورة جسدك ونصافحه بالنظر إلى عنصره، موضحين سر تدبيرك العظيم أيها المحب البشر، لأنك لم تظهر لنا بالوهم والخيال كما يزعم إتباع ماني المحاربين لله، بل بالحقيقة وبطبيعة الجسد الذي به نرتقي إلى شوقك وعشقك الإلهي".

ليست الأيقونات كماليات عبادية تقوية اختيارية. إنها نتيجة طبيعية للإيمان المسيحي بسر التجسد، تجسد كلمة الله. للأيقونة صفة أسرارية

إذ أنها تجعل المسيح المرسوم عليها، أو الحدث، حاضراً الآن أمام المؤمن. لذلك نرى الأيقونات تزين جدران الكنائس، وهناك كنائس مرسومة بأكملها، وكأنك تحيا منذ الآن الملكوت في حضرة الرب وجميع قديسيه. لذلك يجب أن تفرد في كل منزل مسيحي مؤمن زاوية مخصصة للأيقونات تدل على إيمان هذا البيت.

يضع هذا الأحد حقيقتين روحيتين أمامنا. الأولى هي انتصار الإيمان الحق، "وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم، إيماننا" (1 يوحنا 5: 4). الإيمان بأن الذي سوف نحتفل بموته ثم قيامته يوم الفصح ليس إلا كلمة الله الذي صار إنساناً لأجلنا بيسوع المسيح. والثانية إن أيقونات القديسين تشهد إن الإنسان "المخلوق على صورة الله ومثاله" (تكوين 1: 26) يصبح قدوساً وعلى مثال الله عبر تنقية نفسه كصورة حية لله. عبر تنقية أنفسنا وأجسادنا بالصوم نستعيد صورة الله فينا التي شوهتها الخطيئة. وما أيقونات القديسين حولنا إلا شهادة على قداستهم وحث لنا على الجهاد فنستعيد مثلهم ما فقدناه منذ القديم ونعود من جديد أبناء الله على صورته ومثاله.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الايقونات المقدسة" للقديس يوحنا الدمشقي

قام بعض القوم مدّعين أنّه من الخطا أن نشهر جراح الربّ يسوع علنًا في الصور، وأن نجعل للقدّيسين صورًا. يا للتضليل! إنّها فكرة شيطانيّة تعمل لكي تخفي عن أعين الناس حقيقة آلام المخلّص وصلبه. فكيف لا نرسم آلام المسيح حتّى إذا سألني ابني ما هذا؟ أقول له إنّ الله أخذ جسدًا كما لنا، وتألّم وصُلب لكي يمنح البشريّة جميعها الحياة.

إذا حاولنا أن نعمل صورة لله غير المنظور، فنحن نكون قد أخطأنا حقًّا، لأنّه يستحيل أن نحيط الله غير المدرك بصورة ما، أو نرسم شبهًا لمن ليس له شبه أو جسد منظور. وإن أقمنا تماثيل للناس وسجدنا لأشخاصها بقصد العبادة كآلهة، فنحن نكون كافرين. أمّا إذا كنّا صوّرنا الربّ الذي أظهر لنا صورته جهارًا، إذ تجسّد وظهر على الأرض كإنسان بين بني البشر، آخذًا شكلاً ومنظرًا محدودًا، فنحن لم نضلّ، ولم نعبد شيئًا سوى الربّ يسوع المسيح.

كان الشياطين يرتعبون من القدّيسين ويفرّون من أمامهم، بل ومن ظلّهم إذا خيّم عليهم، أفلا تكون صورهم كظلّهم؟! إلى الآن ترتعب الشياطين من صور القدّيسين وتفزع منها صارخة، وتخرج من المصابين بخزي عظيم، كما تفزع أيضًا من صورة الصليب ومن الزيت المقدّس والماء المصلّى عليه.

حينما ندخل الكنيسة متعَبين من أفكار كثيرة وهموم الحياة المتعدّدة، ونقف نتأمّل في الأيقونات المقدّسة، تمتلئ نفوسنا هدوءًا وسلامًا، وتعترينا الغيرة لحياة مقدّسة، والسير في إثر هؤلاء المجاهدين الذين تكلّلوا بالمجد. ثمّ نسجد أمام الله باتّضاع وانسحاق طالبين أن نتشبّه بهم، وحينئذ نسمع من الداخل صوت التشجيع.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"آبائنا الأبرار المقتولين في دير القديس سابا"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العشرين من هذا الشهر آذار لتذكار هؤلاء الآباء.

هولاء الآباء قتلوا في غزوة إحدى القبائل العربية التي استهدفت الدير سنة 796.

"أيها الأبرار. لما صبوتم إلى غاية الأماني بجملتكم. احتسبتم كل مطربات العمر كالهباء. ورغبتم في الباقيات وحدها. مثابرين على السهر والصلاة. واحتمال الحر والبرد. ناسكين معاً في المغاور. فظهرتم بالنعمة مساكنين الملائكة" (من قطع صلاة الغروب).

فبشفاعة آبائنا الأبرار المقتولين في دير القديس سابا أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.